❖ **جامع الشيخ ابا حنيفة النعمان:**

جامع الإمام الأعظم أو جامع أبو حنيفة النعمان هو أحد المساجد والمدارس التاريخية في مدينة بغداد، وتسمى المنطقة حول الجامع منطقة الأعظمية نسبة إليهِ وتقع في شمال بغداد على جهة الرصافة ويقابلها منطقة الكاظمية نسبة إلى مرقد الامام موسى الكاظم الذي يقع فيها، ولقد بني المسجد عام 375هـ بجوار قبر الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم في عام 459 هـ/ 1066م، بني مشهد وقبة على القبر وكذلك مدرسة كبيرة، وتعد مدرسة أبي حنيفة الفقهية من أقدم المدارس، وتوفي الإمام أبي حنيفة النعمان في بغداد في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور عام 150هـ .ودفن في شمال بغداد في مكان سمي بعد حين بمقبرة الخيزران نسبة إلى الخيزران بنت عطاء زوج الخليفة المهدي ووالدة الهادي وهارون الرشيد، والتي توفيت ودفنت هناك عام 173هـ.

والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان، هو من عرب العراق الذي استوطنوه قبل الإسلام .

- بني جامع أبي حنيفة عام 375هـ، وفي عام 459هـ 1066 م، بني مشهد وقبة على القبر وكذلك مدرسة كبيرة، وعرفت المنطقة الواقعة في جوار المشهد باسم محلة الإمام أبي حنيفة .وكان التدريس في المدرسة يشمل العلوم الدينية والشرعية بالإضافة لعلوم الحساب والهيئة وغيرها.

وقد وصف الرحالة ابن جبير في رحلتهِ إلى بغداد سنة 580هـ 1184 م، الجانب الشرقي من بغداد بما يلي: "وبأعلى الشرقية خارج البلدة محلة كبيرة بإزاء محلة الرصافة كان بها باب الطاق المشهور على الشط وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الإمام أبي حنيفة وبه تعرف المحلة".

- وصف الرحالة ابن بطوطة مدينة بغداد بزيارته عام 727هـ 1327 م، وذكر المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة، وهي جامع الخليفة وجامع السلطان وجامع الرصافة بالأعظمية وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل وبقرب الرصافة قبر الامام أبي حنيفة، ولولا وجود مشهد الإمام أبي حنيفة ومدرسته في بغداد لكانت المنطقة اندثرت وزالت بعد سقوط بغداد ودخول هولاكو كما اندثرت مناطق عديدة منها.
- في أثناء وجود الصفويين في بغداد تمت ولمرات عدة هدم مشهد الإمام أبي حنيفة وتحطيم المدرسة بسبب الفتنة الطائفية.
- قد لقي المشهد والمسجد بعض العناية من قبل الملك محمد بن منصور الخوارزمي بعد مجيء العثمانيين إلى بغداد عام 1534م .وشهد ذلك العام إصلاحات من قبل السلطان سليمان القانوني، فعند عودة السلطان من زيارته لمدينتي كربلاء والنجف زار قبر الإمام أبي حنيفة الذي كان مهدما فأمر بإعادة تشييد القبة وإعمار الجامع والمدرسة وأمر كذلك بتعمير دار ضيافة وحمام وخان وأربعين إلى خمسين دكانا حوله، ثم أمر بتعمير قلعة لحراسة الجامع والمدرسة والمنطقة ووضع جنودا بلغ عددهم نحو 150 جنديا، ومعهم معدات حربية ومدافع لحماية المكان.
- كانت بعد ذلك إصلاحات أخرى على يد السلطان العثماني مراد الرابع عند دخوله بغداد عام 1048هـ 1638 م، حيث جاء معه إلى الأعظمية بعض من قبيلة العبيد وسكنوا حول ضريح مرقد الإمام أبو حنيفة لحمايته.
- في عهد المماليك وتحديدا الوالي سليمان باشا أبو ليلة جدد المرقد وأنشأت المنارة والقبة عام 1757م، وفي عام 1291هـ 1874م، جدد بناء الجامع بأمر السلطانة والدة السلطان عبد العزيز.
- بقيت مدرسة الإمام الأعظم المدرسة الوحيدة في الأعظمية إلى جانب بعض الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة والقرآن حتى سنة 1911م، حيث أعيد إعمار الجامع وتنظيم المدرسة التي سميت كلية الإمام الأعظم، وتم بنائها في عهد الدولة العثمانية، حيث طالب الشيخ العلامة نعمان الأعظمي السلطان العثماني بما لجامع أبو حنيفة من حقوق مغدورة وكانت مجلته التي يصدرها (تنوير الأفكار) تنطق بلسانهِ فحصل بجده وسعيه على موافقة السلطان لإنشاء كلية في الجامع، وكان للشيخ نعمان الفضل الأكبر في السعي لإنشائها

وبناءها، وتعد من مآثره وجليل أعمالهِ. ثم سماها دار العلوم الدينية والعربية، ثم كلية الشريعة ثم سميت مرة أخرى بكلية الإمام الأعظم. وكانت هناك بعض أعمال الترميم خلال العهد الملكي. وفي عام 1923م، صدر الأمر بإعادة (الكلية الأعظمية) وجعلها تابعة لديوان وزارة الأوقاف وصارت أكبر مدرسة دينية في العراق.

- حين بُني جسر الأئمة بناءً جديداً عام 1957م، أُضطرّوا إلى هدم الجزء الشرقي من سياج الجامع ليستقيم الشارع المتجه إلى الجسر.
- بعد 14تموز 1958 شيد برج أسطواني بارتفاع 25م وكسي بالفسيفساء الأزرق والأبيض ليكون جاهزا لاستقبال ساعة الأعظمية التي نصبت عام 1961م، وما زالت تعمل بانتظام، وفي عام 1973 قامت وزارة الأوقاف بكساء البرج بصفائح من الألمنيوم المضلع باللون الذهبي.
- كانت البساتين ثم البيوت تحيط بالجامع حتى نهاية الستينات حين هُدمت البيوت وصارت تحيط بالجامع حديقة الجسر وساحات .
- كانت هناك بعض أعمال الصيانة والترميم للجامع خلال العهد الجمهوري، وكذلك خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين.

**جامع أبو حنيفة النعمان**

❖ **جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني:**

الحضرة القادرية او (المدرسة القادرية): هي التسمية التي تطلق على ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني في بغداد، يقع ضريح ومسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني في منطقة باب الشيخ من جهة الرصافة من بغداد حيث إن أصل هذا الجامع كان مدرسة أسمها مدرسة باب الأزج أنشأها أبو سعيد المخرمي سنة 541هـ، ولما توفي الشيخ أبو سعيد جلس للتدريس مكانه الشيخ عبد القادر ولما توفي دفن فيها، وكانت تسمى مدرسة باب الأزج في محلة باب الأزج، من محلات بغداد القديمة، ولكن اسمها تغير إلى محلة باب الشيخ نسبةً إلى الشيخ عبد القادر، أعيد بنائها بعد أن دمرها المغول وبقت أطلالاً من قبل المهندس معمار سنان بأمر من سليمان القانوني خلال فتح بغداد (1534م )، وتعد الحضرة صرحاً معمارياً مهماً في بغداد، وقد سميت الساحة القريبة منه باسمه ساحة الكيلاني. وتعد الحضرة القادرية أحد المراكز الرئيسية للتصوف في بغداد والعراق، ويقصدها الزوار من أرجاء العالم. وتضم الحضرة القادرية مسجداً وضريحاً ومكتبة تسمى المكتبة القادرية، وتضم هذه المكتبة عدة آلاف من نفائس المخطوطات في مختلف العلوم الإسلامية، فضلاً عن المطبوعات النادرة.

وتعد الحضرة من أهم معالم بغداد التاريخية والحضارية وللحضرة تاريخ طويل في تاريخ بغداد السياسي والثقافي والاجتماعي بل والعسكري، حيث كانت الحضرة في العهد العثماني مقراً للعديد من الانتفاضات ضد الولاة الظالمين حيث يتجمع الناس في الحضرة ويخرجون منها وهذا مشهور، وأكد ذلك عدد من المؤرخين ومنهم علي